مجزرة جسر الباشا



مجزرة مخيم جسر الباشا (1976)

في 29 حزيران/يونيو 1976، سقط **مخيم جسر الباشا** للاجئين الفلسطينيين في الضاحية الشرقية لبيروت، بعد حصار استمر أشهرًا، وارتكبت الميليشيات اليمينية اللبنانية مجزرة بحق سكانه، في واحدة من أكثر محطات الحرب الأهلية اللبنانية دموية بحق اللاجئين الفلسطينيين.

مخيم جسر الباشا

تأسّس مخيم جسر الباشا عام 1952 على مساحة تقارب **22 ألف متر مربع** في منطقة المتن شرق بيروت. وكان معظم سكانه من **اللاجئين الفلسطينيين المسيحيين**، وأغلبهم من الكاثوليك، ممن هُجّروا من حيفا ويافا وعكا خلال نكبة 1948.

الميليشيات المنفّذة

شاركت في حصار المخيم واقتحامه ميليشيات «الجبهة اللبنانية» اليمينية، وأبرزها:

- ميليشيا **حزب الكتائب اللبنانية** بزعامة بيار الجميّل.
- ميليشيا «**النمور**» التابعة لحزب الوطنيين الأحرار بزعامة كميل شمعون.
- ميليشيا «**جيش تحرير زغرتا**» بزعامة طوني فرنجية.
- ميليشيا «**حرّاس الأرز**».

الحصار والمجزرة

في كانون الثاني/يناير 1976، فرضت هذه الميليشيات حصارًا خانقًا على مخيمَي **جسر الباشا** و**تل الزعتر** المتجاورين في شرق بيروت.

وفي 29 حزيران/يونيو انهارت دفاعات مخيم جسر الباشا، فاقتحمته الميليشيات وقتلت الرجال العزّل، وارتكبت أعمال اغتصاب مروّعة بحق النساء. وبحسب التقديرات، بلغ عدد الضحايا **نحو 200 شهيد**، ثم سُوّي المخيم بالأرض وزال من الوجود.

من جسر الباشا إلى تل الزعتر

بعد سقوط جسر الباشا، تواصل حصار مخيم **تل الزعتر** حتى سقوطه في 12 آب/أغسطس 1976، وارتكبت الميليشيات ذاتها مجزرة قُدّر عدد ضحاياها بما بين ألفين وثلاثة آلاف فلسطيني.

ويذكر عدد من المؤرخين، بينهم الكاتب الإسرائيلي **إسرائيل شاحاك**، أن الميليشيات اليمينية اللبنانية حظيت خلال الحصار بدعم من دولة الاحتلال والولايات المتحدة. كما جرى الحصار في ظل التدخل العسكري السوري في لبنان، الذي بدأ في حزيران/يونيو 1976.

الإفلات من العقاب

لم يتعرّض مرتكبو المجازر بحق أهالي جسر الباشا وتل الزعتر لأي مساءلة أو محاكمة، لا سيما بعد صدور قانون العفو العام في لبنان عام 1991. وبقي المخيمان ذكرى أليمة في الذاكرة الفلسطينية.